الذهب ما اصفاه وهو لا يخلص عن غش ما ولا يصفو بمخالطة الدنس
بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله
ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضائلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس
ذلك نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله
عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق يديم على اصفيائه البلايا والمحن
ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا
يختارون الرخا لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلا فقيد للنفوس يمنعها
من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية وانكسرت القلوب
فوجدوا الله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب
الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي بالكشف لهم منهم والشهود
والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا **تخ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم**
اي عن بعضهن ورمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه ،

اشد الناس بلاء الانبيا قالوا ثم من قال **ثم الصالحون** اي القايمون
بما عليهم من حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال **ثم الامثل فالامثل**
قال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل
القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل افعل من المماثل والجمع اماثل وهم
الفضلا وقال ابن عطا الله خرجت زوجة الموصلي من عنده وهو وحده
فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك
احد والآن سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض الهند
فقال كل هذه ففيها شفاؤك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة
لي بها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي هنا مسئلة يجب بيانها
هي ان الله تعالى يحب انبياءه واولياءه والمحب لا يولم محبوبه ولا احد
اشد بلاء ولا الما منهم فمن اين استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان
الله تعالى يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه
الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع في البلا ولما احب الله
من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمونه فوجدوا في نفوسهم
حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من حيث كونهم

محبوبين

محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم وابتلاؤهم لما ادعوه
من صدق حبهم اياه فافهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي في الرتبة
والفاء للتعاقب على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبياء
لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم وسره ان البلا في مقابلة
النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه عليه اشد ومن ثم ضوعف
حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق
لكن كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان البلا ومنهم من ينظر الى اهل البلا
فيهون عليه واعلى منه من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم
ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا وانهى
المراتب من يتلذذ به **طب عن اخت حذيفة** ابن اليماني فاطمة او خولة ورمز لحسنه

اشد الناس بلاء الانبياء قالوا ثم من قال **ثم الصالحون** لان
اعظم البلا سلب المحبوب وحلول المكروه والمحبوبات مسكون اليها
ومن احب شيئا اشتغل به والمكروه مهروب منه ومن هرب من شي ادبر
عنه والامثلون احبا الله سبحانه فسلبهم محبوبهم في العاجل ليرفع
درجتهم في الاجل **لقد** بلام التاكيد **كان احدهم يبتلى بالفقر** الدنيوي
الذي هو قلة المال وعدم المرافق **حتى ما يجد الا العباءة يجوبها** بالجيم
فواو فموحدة اي يخرقها ويقطعها وكل شي قطع وسطه فهو مجوب
فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما منه بان المال
ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة
لخص الله به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر
الانبيا مع ما خصهم الله تعالى به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه
فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شي صاروا في الفقر مثلا النمري
فقر كفقر الانبياء وغربة ، وصبابة ليس البلا بواحد
ويبتلى بالقمل فيقتل بدنه **حتى يقتله** حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا
ومزيد النحول والاذى **ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم**
بالعطا لان المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان عليها البلا وكلما نظر
الى الاجر الناشي عنه سهل فلا يسالون رفعه بل يحصل لبعضهم حتى

Copyright © King Saud University